

تاج العروس من جواهر القاموس

قلتُ : وقد أُطلق الحَضِيضُ على كُلِّ سَافِلٍ في الأَرْضِ وكَأَنَّه لا حَظَّاهُ
المُصَنِّفُ فَأَسْقَطَ القَيْدَ السَّيِّدِ قَيْدَهُ الجَوْهَرِيَّ وَغَيْرُهُ وهو قَوْلُهُمْ
: عِنْدَ مُنْقَطَعِ الجَبَلِ أَوْ أَسْفَلِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا جَاءَ
في الحَدِيثِ " أَزَّهٌ أَهْدِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَدِيَّةً فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَضَعُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ : ضَعُوهُ بِالْحَضِيضِ فَإِنَّهُ
أَنَا عَيْدٌ أَكُلُّ كَمَا يَأْكُلُ العَيْدُ " يَعْنِي بالعَيْدِ نَفْسَهُ . " والحَضُّ
كزُفَرٍ وَعُنُقُ " كِلَاهُمَا عن ابْنِ دُرَيْدٍ وَهَكَذَا ضَبَطَهَا الجَوْهَرِيُّ وَابْنُ
سَيِّدِهِ وَفِي لُغَاتِ أُخْرَى رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عن اليَزِيدِيِّ : الحَضُّ والحَضُّ
والحُطُّطُ " والحُطُّطُ " . قال شَمْرٌ : ولم أَسْمَعْ الضَّادَ مع الطَّاءِ إِلَّا في
هَذَا . وقال ابْنُ بَرِّيّ : قال ابْنُ خَالَوَيْهِ : الحُطُّطُ والحُطُّطُ : وزاد
الخَلِيلُ : الحُضُّطُ بضادٍ بَعْدَ هَا طَاءِ . وقال أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ : الحُضُّ
بِالضَّادِ وَذَلِكَ رَوَى ابْنُ الأَثِيرِ هَذِهِ الأَوْجُهُ ما خَلَا الضَّادَ وَذَلِكَ .
وقال الصَّاعِقَانِيُّ : هو عُمَارَةٌ شَجَرٌ وهو نَوْعَانِ : " العَرَبِيُّ منه
عُمَارَةٌ الخَوْلَانِ " وَيُعْرَفُ بِالمَكِّيِّ أَيضًا يُطْبَخُ فيجْعَلُ في أَجْرِبَةٍ
وهو الأَجْوَدُ قال : " والهِندِيُّ " عُمَارَةٌ " شَجَرَةٌ " الفَيْلَزَهْرَجِ . " وقال
أَبُو حَنِيْفَةَ عن أَبِي عُبَيْدَةَ : المَقْرُ يُخْرَجُ منه الصَّبْرُ أَوْ لا ثُمَّ
الحَضُّ ثُمَّ تُفْلَهُ وقال صاحب المِنْهَاجِ : وَيُغَشُّ المَكِّيُّ بالدُّبُسِ
البَصْرِيِّ المُغْلَى فيه صَبْرٌ وَمُرٌّ وَزَعْفَرَانٌ وَعُرُوقُ ماءِ الأَسْرِ وماءُ
قُشُورِ الرُّمَّانِ . قال : وَيُغَشُّ الهِنْدِيُّ بعُمَارَةٍ الأَمْبَرِ بِأَرِيْسِ
يُطْبَخُ بالماءِ حَتَّى يَجْمُدَ " وَكِلَاهُمَا " أَي النِّوَعَيْنِ " نَافِعٌ لِلأَوْرَامِ
الرِّخْوَةِ والخَوْارَةِ والفُرُوجِ والنُّفْسَاخَاتِ " والنَّمْلَةِ والخُبَيْثَةِ
والدُّوْحِ وَاحِسَةٍ بِماءِ وَرَدٍ وهو يَشُدُّ الأَعْضَاءَ وَيَنْفَعُ من القُلَاعِ . "
والرَّمْدِ " وَغَشَاوَةِ العَيْنِ وَجَرَبِ العَيْنِ " والجُدَامِ والبَوَاسِيرِ "
وَشُقُوقِ السِّفْلِ والإِسْهَالِ وَالْيَرْقَانِ الأَسْوَدِ والطَّحَالِ شُرْبًا وَضَمَادًا
" وَلَسَعِ الهَوَامِّ والخَوَانِيْقِ غَرغَرَةٌ " بِمَائِهِ . الهِنْدِيُّ منه يَشْفِي
من " عَضَّةِ الكَلْبِ الكَلْبِ طِلاءً وَشُرْبًا كُلِّ يَوْمٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ بِماءِ "
. وفي الهِنْدِيُّ تَحْلِيلٌ وَقَبِيضٌ يَسِيرٌ يَنْفَعُ كُلَّ نَزْفٍ هو " يُغَزَّرُ

الشَّعْرَ " وَيُحْمَرُّهُ وَيُقَوِّمُ بِهِ وَيَقَالُ : الْمَكِّيُّ أَجُودٌ لِلْأَوْرَامِ وَالْهِنْدِيُّ أَجُودٌ لِلشَّعْرِ . قِيلَ : هُوَ " نَبَاتٌ " يُعْمَلُ بِعُصَارَتِهِ هَذَا الدَّوَاءُ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ صَمْعٌ مِنْ نَحْوِ الصَّنَوْبَرِ وَالْمُرِّ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنْ مَا لَهُ ثَمَرَةٌ كَالْفُلْفُلِ وَتُسَمَّى شَجَرَتُهُ الْحُضَضُ . قِيلَ : هُوَ " دَوَاءٌ " وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ " وَوَقَعَ فِي نُسَخِ الْمُحْكَمِ : دَاءٌ وَقِيلَ : دَوَاءٌ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُطَيْرٍ " إِذَا أَنَا بَرَجُلٌ قَدْ جَاءَ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ دَوَاءً أَوْ حُضَضًا " . وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ الْحُضَضَ غَيْرُ الدَّوَاءِ وَقِيلَ : هُوَ دَوَاءٌ " آخِرٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَيْوَالِ الْإِبِلِ " قَالَهُ اللَّيْثُ . وَفِي بَعْضِ الْأُصُولِ : يُعْقَدُ وَهَذَا الْقَوْلُ قَدْ دَفَعَهُ الصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُيُوبِ وَصَوَّبَ مَا ذَكَرَ نَاهُ " أَوْ لَأَنَّ نَبَاتَهُ عُصَارَةٌ شَجَرِيَّةٌ . الْحَضُوضُ كَصَبُورٍ : نَهْرٌ كَانَ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالْحَيْرَةِ " . فِي الْجَمْهَرَةِ : " الْحُضُوضُ كَقُنْفُذٍ : نَبَاتٌ " عَنْ أَبِي مَالِكٍ . " وَحَضُوضِي كَشَرِّ وَرِي " وَقَالَ أَيُّضًا : حَضُوضٌ مِثْلُ " صَبُورٍ : جَبَلٌ فِي الْبَحْرِ " أَوْ جَزِيرَةٌ فِيهِ " كَانَتْ الْعَرَبُ تَنْفِي إِلَيْهِ خُلَاعَاءَهَا " كَمَا فِي الْعُيُوبِ وَالتَّكْمِيلَةِ . " وَالْحَضُوضِي : الْبُعْدُ " عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ . الْحَضُوضِي : " النَّارُ " عَنْهُ أَيُّضًا . " وَالْحَضُوضِيَّةُ : الصَّوْضَةُ " عَنْهُ أَيُّضًا . يُقَالُ : " مَا عِنْدَهُ حَضَضٌ وَلَا بَضَضٌ " مُحَرَّرٌ كَتَتَيْنِ أَيَّ شَيْءٍ " عَنْهُ أَيُّضًا . يُقَالُ : " أَخْرَجَتْهُ إِلَيْهِ